Journal of Arabic Language and Literature (JALSL) • Vol 2, Issue 6 (2023) • P: 24 - 12
https://journals.ajsrp.com/index.php/jalsl
ISSN: 2790-7317 (Online) • ISSN: 2790-7309 (Print)

Textual coherence in Surat At-Takwir Through a conscientious referral - A textual study

Dr. Hamad Abdullah Hamad Al-Saif
Arabic Language Department | College of Arabic Language & Social Studies | Qassim University | KSA

Received: 09/07/2023
Revised: 20/07/2023
Accepted: 18/09/2023
Published: 30/12/2023

* Corresponding author: has2233@gmail.com

Citation: Al-Saif, H. A. (2023). Textual coherence in Surat At-Takwir Through a conscientious referral - A textual study. *Journal of Arabic Language Sciences and Literature, 2*(6), 12 – 24. https://doi.org/10.26389/AJSRP.C090723

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This research is concerned with the subject of referral by studying the text as having one meaning and being read in one reading. To study the referral in its parts and divisions to show the extent to which the role of referral is shown as an important tool for achieving textual coherence in reading the text as an integrated unit, the beginning of which is connected to the end, and it shows the influence of the text by external factors that helped in the formulation and casting of the text. I have taken Surat At-Takwir as a broad model in the field of application. The referral had a clear impact in this noble surah, in which the textual coherence factors expanded, as the pronoun abounded in it, and the approach adopted in this study was the inductive approach, in which the The particles of the topic and what is related to it follow the issues of textual coherence in Surat Al-Takwir.

Keywords: Surah At-Takwir - Textual Coherence - Conscientious Referral.

التماسك النصي في سورة التكوير من خلال الإحالة الضميرية – دراسة نصية

الدكتور/ حمد بن عبد الله بن حمد السيف
قسم اللغة العربية | كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية | جامعة القصيم | المملكة العربية السعودية

المستخلص: يهتم هذا البحث بموضوع الإحالة بدراسة النّص باعتباره ذي معنى واحد ويُقرأ قراءة واحدة، فاخترتُ موضوع (التماسك النصي في سورة التكوير من خلال الإحالة الضميرية- دراسة نصية)؛ لدراسة الإحالة بجزئياتها وأقسامها لبيان مدى إظهار دور الإحالة كأداة مهمة لتحقيق التماسك النصي في قراءة النّص على أنَّه وحدة متكاملة يتصل أوله بآخره، ويُظهر تأثر النّص بعوامل خارجيّة ساعدت في صياغة النّص وسبكه ، وقد اتخذتُ من سورة التكوير نموذجًا رحبًا في مجال التّطبيق، فقد كان للإحالة أثر ظاهر في هذه السّورة الكريمة التي توسعت عوامل التّرابط النّصي فيها إذ كثر فيها الضمير، وكان المنهج المعتمد في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، وفيه تم تتبع جزيئات الموضوع وما يتعلق بها من مسائل التماسك النصي في سورة التكوير.

الكلمات المفتاحية: سورة التكوير- التماسك النصي – الإحالة الضميرية.

مقدمة:

الحمد لله الّذي هدانا لهذا، وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والحمد لله على نعمه وفضله، والصّلاة والسّلام على جميع أنبيائه ورسله، وبعد:

فإن النّص ويمثل المعنى الّذي يريد المتكلم إيصاله للسّامع أو القارئ، وهو عبارة عن تتابع جملي مركّب من وحدات كبرى وصغرى؛ لتحقّق دلالة معيّنة، ولفهم النّص يجب أن يتمّ تفكيك وحداته، ثم يتمّ تجميعها؛ من أجل الوصول إلى دلالته كما أرادها منشئ النّص، والقرآن الكريم معجزة الله الخالدة عبر السّنين، أفصح الكلام وأتمّ البيان، لا يمكن فصل بعضه عن بعض من شدّة إحكامه، وجودة سبكه، فإذا أردت أن تدرس جزءًا منه تجد نفسك ترجع إلى ما سبق هذا الجزء؛ لتدرك المعنى الصّحيح له، فهو يكمّل بعضه بعضًا، ويفسّر بعضه بعضًا.

والضمائر من أهم الأدوات التي تحقق التماسك النصي ؛ لأنها تربط اللغةَ بسياق الموقف الخارجي، فضلا عن تأديتها وظائف تركيبية ودلالية متعددة أهمها وظيفة الربط ، وقد اخترت سورة التكوير نموذجًا للوقوف على وظائف الإحالة الضميرية فيها، وبيان أثرها في تلاحم آيات السورة، فجاءت الدراسة تحت العنوان التالي:

التماسك النصي في سورة التكوير من خلال الإحالة الضميرية- دراسة نصية.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

1. وضع السورة المختارة في بوتقة التحليل النصي، من أجل بيان مظاهر التماسك النصي فيها.
2. بيان وظيفة الإحالة الضميرية في إطار التماسك النصي في سورة التكوير.

أهمية البحث:

1. يسهم في تقديم دراسة نصية عن التماسك من خلال الإحالة الضميرية في سورة من سور القرآن الكريم.
2. توضيح مفهوم التماسك النصي، والوسائل الخاصة به.
3. تطبيق هذه الأداة النصية، على سورة من سور القرآن الكريم، تكسب الموضوع زيادة في الأهمية.

أسباب اختيار البحث:

1. بيان مدى التماسك النصي في سورة التكوير من خلال الإحالة الضميرية.
2. الإسهام في تقديم نموذج للتماسك النصي في القرآن الكريم من خلال بيانه في سورة التكوير.
3. قلة الدراسات المتخصصة التي تسد الحاجة المتجددة في مثل هذه القضايا.

مشكلة البحث:

تتبين مشكلة هذه الدراسة من خلال الاستفسار الآتي:

كيف تَحَقق التماسك النصي في سورة التكوير من خلال الإحالة الضميرية؟

ويتفرع عنها التساؤلات الآتية:

1- ما مفهوم التماسك النصي، وما وسائل ذلك التماسك؟
2- ما مفهوم الإحالة الضميرية؟ وما أثره في التماسك النصي في سورة التكوير؟
3- ما تاريخ نزول سورة التكوير، ووجه تسميتها، وما الغرض منها وترتيبها؟

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسة بعنوان: **التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف دراسة تطبيقية في سورة البقرة**، محمد الأمين مصدق، تحقيق عبد الكريم بورنان، الناشر جامعة الحاج لخضر باتنة، سنة النشر: 1426هـ-2015م.

ثانياً: دراسة بعنوان: **التماسك النصي في سور (النبأ والنازعات وعبس والتكوير).** إبراهيم جميل محمد، الناشر: مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم - كلية الآداب: يونيو 2012 م.

ثالثا: دراسة بعنوان: **أثر النعت في تماسك النص القرآني: سورة (ق) نموذجاً**. محمد عويس جمعة محمد، الناشر: حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر ،1438هـ-2017م.

رابعاً: دراسة بعنوان: **أثر الاستبدال الفعلي في تماسك النص القرآني**. عبد المحسن أحمد الطبطبائي، الناشر: حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، يونية2018 م.

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، بأنها ستتناول التماسك النصي في سورة التكوير بصورة مركزة من خلال الإحالة الضميرية وهذا هو الجديد.

منهج الدراسة: سيكون المنهج المعتمد في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، وفيه سأتتبع جزيئات الموضوع وما يتعلق بها من مسائل التماسك النصي في سورة التكوير، وكذلك سأعتمد على المنهج الاستنباطي، وفيه سأقوم باستنباط أهم النتائج والمعلومات المرتبطة بهذه الدراسة النصية، وكذلك سأعتمد على المنهج التحليلي، وفيه سأقوم بتحليل ما توصلت إليه من معلومات ونتائج وفقا للخطة، وذلك كله وفق معطيات تطبيق الأداة اللغوية " الإحالة" ضمن لسانيات النص.

خطة الدراسة: وتشمل مقدمة وتمهيدا وفصلين على النحو الآتي:

تمهيد: بيان أهمية التماسك النصي في القرآن الكريم.

الفصل الأول: تحديد مصطلحات الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بعلم النص.

المبحث الثاني: بيان مفهوم التماسك النصي.

المبحث الثالث: وسائل التماسك النصي.

المبحث الرابع: مفهوم الإحالة الضميرية.

الفصل الثاني: التماسك النصي في سورة التكوير من خلال الإحالة الضميرية:

المبحث الأول: التعريف بسورة التكوير، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تاريخ نزولها ووجه تسميتها.

المطلب الثاني: الغرض منها وترتيبها.

المطلب الثالث: أهداف سورة التكوير.

المبحث الثاني: التماسك النصي في سورة التكوير من خلال الإحالة الضميرية.

الخاتمة: وتشمل أبرز النتائج وأهم التوصيات.

تمهيد:

تعدُّ الإحالة من أهم وسائل التماسك النصي، اووتمثل الضمائر أبرز مظاهرها ؛ بل أكثرها قدرة على صنع التماسك و الحبك النصي شكلا و دلالة، فهي تمثل العمود الفقري للنصوص ، و قد تجلت هذه القيمة التعبيرية للضمير في سورة التكوير بصورة بارزة؛ إذ شكلت الإحالة الضميرية من نص السورة نسيجًا تعبيريًا مترابطًا ربطًا دقيقًا محكمًا، فقد كانت بمثابة الجسر الذي يربط محاور السورة ، حتى غدت السورة كتلة واحدة متلاحمة في جميع موضوعاتها، و على المستويين الشكلي و الدلالي، فلا تفكك ولا نبو في مواضع السورةَ، و كذلك قد ساعدت الإحالة الضميرية على تقديم جمل قصيرة و متنوعة ا، منحت النص بلاغة تعبيرية عن طريق سبك الجمل في سورة التكوير، وهذه الإحالات الضميرية تبني علاقات تواصلية بين النص و المتلقي أو القارئ له، و لا شك أن هذه العلاقات تؤدي أثرا واضحًا في تشكيل بنية النص، من خلال فهم الإحالات الضميرية فهما جيدا، وقد انطلقت هذه الدراسة من مقاربة الإحالة باعتبارها إحدى معطيات النص التي تسهم بشكل واضح في نصيته، لا بكونها مجرد أداة من أدوات الاتساق ؛ بل لأنها تسهم في تحقيق عدد من الأمور التي تتحقق النصية بها ، عن طريق سبك الجمل في السورة بدءا من نواة السورة التي تمثل مضمون النص الرئيس، و المضامين أو الموضوعات الجزئية المعبر عنها في تركيبات السورة، وهذا ما سوف تتناوله هذه الورقة تفصيلاً فيما يلي.

الفصل الأول: تحديد مصطلحات الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بعلم النص:

علم النص هو:" علم لغة النص يعني – في العادة – الدراسة للأدوات اللغوية للتماسك النصي، الشكلي والدلالي مع تأكيده أهمية السياق" [(1)]،وكذلك هو: "الدراسة اللغوية لبنية النصوص" [(2)].

فعلم النص من العلوم التي لا تتوقف "عند كلمات النص وتحليلها في مستويات الدرس اللغوي: من أصوات وصرف ونحو ودلالة

(1) يُنظر: الأستاذ الدكتور/صبحي إبراهيم الفقي، (تاريخ النشر: 2000م)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء: ص ٣٥.

(2) نقلا عن: المصدر السابق: ص ٣٥.

فحسب، وإنما يحاول النفوذ إلى ما وراء النص الجاهز من عوامل معرفية واجتماعية ونفسية ، ومن عمليات عقلية كان النص حصيلة لتفاعلها جميعا" [3]؛ وذلك يعني أنه في ضوء علم لغة النص تتضح النظرة التحليلية للنص، وبدراسة تفاعل الجوانب الصرفية والنحوية والصوتية والدلالية وترابطها، وقد تكون خارجية: وذلك من خلال دراسة العوامل المعرفية والنفسية والاجتماعية، وكذلك العمليات العقلية و الفكرية في النص ومن تفاعل جميع ما سبق ،كما أن علم لغة النص بهذا "لا ينغلق على نفسه في محاولته معالجة النصوص، وإنما يأخذ في حسابه دائما مكتسبات العلوم الأخرى التي تهتم بالاتصال الإنساني: كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثربولوجيا، وعلم النفس المعرفي" [4].

ولذا فالمعايير المستعملة في دراسة النص وتقويمه تعتمد على "عوامل أربعة: لغوية ونفسية واجتماعية وذهنية" [5].

وعلماء النص ينطلقون من خلال "النص" بعلمهم ؛ ولذلك فهم يهتمون بتعريفه، ويضعون المعايير التي لا غنى له عنها.

ومما يتصل بمصطلح علم النص، مصطلح (تحليل الخطاب Discourse analysis) ، ويقصد به: "دراسة الطريقة التي تُمَكِّنُ مستخدمي اللغة أن يفهموا كلام الآخرين، وما يقصد هؤلاء الآخرون أن ينقلوه. بل إن الدائرة لتتسع لتشمل دراسة طريقة مستخدمي اللغة لفهم ما يتم قراءته من نصوص، وطريقة فهم الدلالات المختلفة، و كذلك معرفة ما هو متماسك من النصوص مما هو مفكك، وكيفية المشاركة بنجاح في هذا النشاط المعقد المسمى (الحوار والمحادثة) [6].

كما أن العلماء المؤسسين لهذا العلم يطمحون إلى آلية بحث علمية تضيء النص في تجسده اللغوي، بحيث تنفتح أمام الذات القارئة، الذات الجماعية في مرحلة تاريخية معينة " [7]

المبحث الثاني: بيان مفهوم التماسك النصي.

المقصود بالتماسك النصي: الآليات اللغوية الشكلية التي تربط بين أجزاء النص على المستوى السطحي، وأما التماسك الدلالي: فهو الآليات التي تتجاوز المستوى السطحي إلى مستوى مجموعة المفاهيم الرابطة بين مكونات النص. [8]

وأما من الناحية الاصطلاحية، فيُقْصد عادة بالاتساق ذلك "التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر من خطاب أو خطاب برمته" [9].

ويُفْهم مما سبق: أن النص إذا اتسم بالاتساق خضعت جُمله لعملية بناء مترابطة تركيبياً ودلالياً، بحيث تكون الجملة اللاحقة مترابطة مع السابقة ويتحقق هذا التماسك بواسطة أدوات ووسائل لغوية.

والبنية الكبرى للنص إذا كانت ذات طبيعة دلالية، وكانت مشروطة ومتعلقة بمدى التماسك النص الكلي، فإن المتلقي هو الذي يحدد إطارها نتيجة لذلك؛ لأن مفهوم التماسك ينتمي إلى مجال الفهم والتفسير الذي يضيفه القارئ على النص [10].

وكذلك وصف النص بكونه (كلاً) يؤكد على مفهوم التماسك النصي من حيث اللفظ، والمعنى على اعتبار أنه وحدة كلية تامة مكتفية بذاتها [11].

ومما سبق يتبين أن الاتساق هو الذي يجعل النص متماسكاً، ويميزه عن اللانص، وهناك مجموعة من الوسائل والأدوات النحوية والدلالية تساهم في هذا مما يجعل هذا الترابط دلالياً و تركيبياً.

---

(3) الأستاذ الدكتور/إلهام أبو غزالة، على خليل حمد،(١٩٩٩م) ،مدخل إلى علم لغة النص: ط٢،الهيئة العامة المصرية للكتاب، سلسلة الألف كتاب الثاني، ص ٧.

(4) الأستاذ الدكتور/إلهام أبو غزالة (بدون تاريخ نشر)، مدخل إلى علم لغة النص: المصدر السابق: ص ٧

(5) المصدر السابق، ص ١١

(6)The study of language : G.Yule , p ١٠٤ , Cambridge University.م ١٩٩٥

(7) الأستاذ الدكتور/إلهام أبوغزالة، على خليل حمد: مدخل إلى علم لغة النص:مصدر سابق ، ص ٨

(8) الأستاذ الدكتور جاسم علي جاسم،(2018 م)، أبحاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب: ،ص 132.

إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧) ،مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ، الرباط ، الرياض ، دار النشر: مكتبة المعارف:ص 29.

(9)محمد خطابي، (سنة النشر : 1991م) لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب ، دار النشر : المركز الثقافي العربي ; ، ص ٥٠

(10) مجلة الدراسات اللغوية (2014 م): المجلد 16- العدد 3 .

(11)عباس عبد الرزاق مجلي السعيدي (2018 م) ضوابط استحداث النص الجزائي الخاص: دراسة تحليلية مقارنة ، ص 33 . إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ ،ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْنَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى" الطبعة: الأولى ، الرياض.،دار النشر: مكتبة المعارف .ص 48.

المبحث الثالث: وسائل التماسك النصي:

مما يجعل السياق متماسكاً، ظواهر في طريقة تركيبه و صياغته ،ولولاها لكانت الكلمات المتجاورة مفككة بل ومتنافرة، والمهمة الرئيسة لوسائل التماسك النصي ،هي إقامة علاقات وطيدة و متبادلة تجعل كل كلمة داخل السياق واضحة الوظيفة فيه، وكما ورد في (دلائل الإعجاز):" واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك، علمت علما لا يعترضه الشك: أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، وينبني بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل، ولا يخفى على أحد من الناس." [(12)].

ومن أبرز أدوات التماسك النصي التي أوردها النقاد ما يلي: الاحالة ، والمقارنة ، والموصولات ، والحذف، والاستبدال، والعطف، والترادف.

المبحث الرابع: مفهوم الإحالة الضميرية.

تمهيد:

الإحالة من أهم وسائل التماسك النصي، و الضمائر تمثل أبرز مظاهرها ؛ بل أكثرها في القدرة على صنع التماسك و الحبك النصي شكلاً و دلالة، فهي تمثل العمود الفقري للنصوص ؛ فلا يمكن تخيل النص وهو خال من تلك الضمائر ، وذلك لأنها تربط اللغةَ بسياق الموقف الخارجي، فضلا عن تأديتها وظائف تركيبية ودلالية متعددة من أبرزها وظيفة الربط، وفيما يلي تتناول الورقة، التعريف بالإحالة في اللغة و الاصطلاح:

أولاً :الإحالة في اللغة: ورد في مقاييس اللغة : أن (الحاء والواو واللام) أصل واحد، وهو تحرك في دور، لذا يُقال: الرَّجُل حَالَ في مَتن فَرسه ، أي : يَحُولُ حَولًا وحَؤُولًا، عندما يثَبَ عليه، وَحَالَ الشّخص يَحُولُ، وأَحَالَ أيضًا، إذا تحرك، ومنه استَحَلت الشّخص، أي نظرت هل يَتَحَرّك ،وكذلك كل مُتَحَوّل عن حَالة." [(13)]

وكذلك جاء في لسان العرب : أحال أتى بمُحَل، ويُقال: أَحَلتُ الكلام أُحيلُهُ إذا أَفسَدته، ورجل محوال: كثير مُحَال الكلام ،وحال الشيء نفسه يَحُولُ حَولًا بمعنيين: يكون تَحَوُّلًا، و يكون تَغييراً، و تَحَوَّلَ: تنقّل من موضع إلى آخر، والحوَالَةُ تَحويل ماء من نهر إلى نهر." [(14)] ، وقد جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة:" أحال الشّيء إلى كذا: غيّره من حَال إلى حال،و حَالَ الشَّيءُ تَحَوّل وتَغيّر، وأَحَالَ إلى القَضَاء: طلب مُحَاكَمَته، وإحَالَة : مصدر أَحَالَ: استعمال كلمة أو عبارة تسير إلى كلمة أخرى سابقة في النَّص أو المُحادثة ." [(15)]

ومما سبق يتبين أن المعاني التي تدور المادة اللغوية " أَحَالَ" حولها تكمن فيما يلي: التحول و التغير ،ونقل الشيء إلى شيء آخر ، وذلك لوجود الرابط بينهما.

ثانياً:الإحالة في الاصطلاح: اهتمت الدراسات اللسانية بمصطلح الإحالة، وأولته اهتماماً كبيراً، حيث تُعتبر اللغة نفسها نظاما إحاليا ،كما أن الإحالة من مظاهر الترابط الداخلي لأَجزاء و مَقاطع النَّص، باعتبار أنها وسيلة لاختزال المعنى."[(16)]

وقد أشار ميرفي(Myrphy) للإحالة من خلال قوله:" هي تركيب لغوي يشير إلى جزء ما قد تم ذكره ضمناً أو صراحةً في النص الذي يتبعه أو الذي يليه." [(17)] ولذلك فإن العناصر اللغوية في كل نص بينها ترابط من نوع ما، فالعنصر اللاحق يعتمد على السابق له، فالوحدات العائدية (anaphores) أو مايعرف بالعوائد البعدية(cataphores) التي يمكن تأويلها من خلال مقومات توجد بعد (cataphores) أو قبل(anaphores) في النص المجاور: الضمائر، البدائل المعجمية" [(18)].

---

(12)الجرجاني : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي(ت ٤٧١هـ) ،(١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) دلائل الإعجاز في علم المعاني :المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر،الطبعة: الثالثة ، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة ،(55/1).

(13) ابن فارس،(1979م)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، دار الفكر، 1/ 327. مادة (حول)،

(14) ابن منظور(1416 هـ-1997م)، ، لسان العرب، ط6، بيروت، دار صادر، ص186-190 -مادة (حول)،

(15)أحمد مختار عمر، (1429هـ، 2008م) معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، القاهرة، مصر، عالم الكتب،:1/ 585 -587.

(16) الأزهر الزناد،(1993م)، نسيج النص بحث في ما به يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، ، ص115.

(17) يُنظر: نعيمة سعدية،(2009-2010م)،الخطاب الشعري عند محمد الماغوط دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص، رسالة دكتوراه(مخطوط)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص260. ج.ب براون ،ج.يول،(1418هـ-1998 م) ،تحليل الخطاب، ترجمة:محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، النشر العلمي والمطابع-جامعة الملك سعود، (د.ط)، ، ص36.

(18) دومينيك مانغوغو(1428 هـ-2008م)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة:محمد يحياتن، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف- الدار العربية للعلوم ناشرون، ص19.

ويعرفها (دي بوجراند) بأنها:" العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف، في العالم الذي يُدَلُّ عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي" [19].

وأثناء عرض جون لاينز(J.Lyons) لمفهوم الإحالة التقليدي يقول: " العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات ما هي إلا علاقة إحالة ، فالأسماء تحيل إلى مسميات" [20] ،و لذا تجدر الإشارة إلى أهمية العلاقة بين الأسماء و المسميات و وصفها بـ:(المحال والمحال إليه) بالتوافق والانسجام ، وذلك من خلال عناصر تؤكد طبيعة هذه العلاقة؛ " فالإحالة تضع العلاقات بين أجزاء النص وتجسيدها في بؤرة الاهتمام ، و كذلك خَلْقِ علاقات معنوية من خلال هذه العناصر الإحالية" [21]

وتمثل الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معيّنة من أشياء أو مواقف أو معان، تدل عليها عبارات أخرى في ذلك السياق، أو يدل المقام عليها ، و هذه الألفاظ تعطي معناها من خلال قصد المتكلم، مثل الضمير ، واسم الإشارة ، واسم الموصول، حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، تم القصد إليها عن طريق ألفاظ أخرى أو مواقف لغوية أو عبارات أو غير لغوية [22].

وقد اعتبر بعض النقاد أسماء الإشارة ،والموصولات من الضمائر؛ نظرا للدّور المشترك بينها جميعاً، في الربط و كذلك الإحالة والتّعويض، والاختصار، حيث إن الموصولات تقوم بنفس الوظيفة التي تقوم بها الضّمائر، من حيث الإشارة و كذلك المرجعيّة والربط، فالإشارة قد تكون إلى لاحق أو سابق أو خارج النّص [23].

ويمكن التعبير عن الإحالة بأنها علاقة بين عنصرين أو أكثر، يقوم الكاتب بتوظيفها قصدًا لتربط بين أجزاء النص، فهي تساهم بصورة كبيرة في اتساقه وترابطه.

ويتضح ذلك من خلال تعريف " كلماير Kallmeyer " وذلك في مُجمل قوله: "الإحالة هي العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه :(عنصر التعلق) أو(عنصر علاقة) ، وضمائر يطلق عليها(صيغ الإحالة)، و المكونات الاسمية تقوم بوظيفة عناصر العلاقة أو العائد إليه أو المفسر ." [24]

و يعرفها "أحمد المتوكل" بأنها: علاقة تقوم بين الخطاب وما يحيل عليه الخطاب إن في الواقع أو المتخيل أو في خطاب سابق أو لاحق" [25]. و مما سبق يتضح أن الإحالة تشمل كل صورها سواء الخارجية أو الداخلية ، أو القبلية و البعدية. و هناك من يستعمل مصطلح الإحالة استعمالاً خاصا، "وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه، من أجل تأويلها، مع وجوب التطابق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه". [26] مع الاستثناء من ذلك الإحالة المقارنة، والتي يمكن أن تتم باستدعاء المحال عليه للمقارنة، دون الاشتراك في تلك الإحالة.

وبصفة عامة تنقسم الإحالة إلى قسمين رئيسين [27] :

أولا: الإحالة الخارجية : هي إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري غير لغوي، موجود في المقام الخارجي؛ أي خارج حدود النص، وتمثلها ضمائر الحضور، بفرعيها المتكلم والمخاطب، وتساهم هذه الإحالة في خلق النص؛ لأنها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر كالإحالة الداخلية [28] .

ثانيا: الإحالة الداخلية: يقصد بها الإحالة على ما هو داخل النص، وهي على عكس الإحالة الخارجية، فهي مستوى داخلي، يختص بالنص المنجز، ويمثلها تركيب لغوي، يسير إلى جزء ما من عناصر النص، التي ذكرت فيه صراحة أو ضمنا سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق ذكره في النص، أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي ذكره لاحقا داخل النص [29] .

---

(19)روبرت دي بوجراند- النص والخطاب والإجراء. الطبعة. 1. بلد النشر، مصر: ص32.

J.Lyons. Linguistique général. p 383(20)

(21)أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم،جامعة القاهرة، ص14.

(22) ينظر: أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 13.

(23) ينظر: صبحي إبراهيم الفقي (1421 هـ/2000م) ;علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق - دراسة تطبيقية على السور المكية ; الناشر, الطبعة, الأولى، دار قباء : ج1 ،ص138.

(24) زاهر مرهون الداودي، (1431هـ، 2010م)، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ط:1- عمان، الأردن، دارجرير للنشر والتوزيع، ص42. ، سعيد حسن بحيري،(1426هـ-2005م)، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، ط1 ، القاهرة، مصر- مكتبة الآداب، ص98؛

(25) أحمدالمتوكل،(1431هـ-2010م) ،الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، ص73.

(26) محمد خطابي ،لسانيات النص : ص16-17.

(27) يُنظر: خطابي، لسانيات النص : ، ص 17.

(28) يُنظر: الزناد، الأزهر: نسيج النص ،ص 116 ، محمد خطابي، لسانيات النص ، ص 16.

(29) يُنظر: الزناد، نسيج النص:ص 117 ، خطابي: لسانيات النص: ص 17.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن الضمير يشكّل البؤرة المركزية، التي تتمحور حولها الدّلالة مع فعل جديد ، وتعود إليها في كل مرة، وذلك من خلال اتصاله بذات الرابط المضمر؛ وهذا من شأنه أن يدعم الفكرة المحورية التي قام عليها النص، و تلك الحقيقة ما كانت ستظهر بهذه القوة لولا وجود رابط الإحالة ، وهذا يوضح الأهمية التي تترتب على استعمال الضمير في اللغة.

ومما سبق يمكن القول :

إن موضوع التماسك في النص القرآني باعتبار الإحالة، خاصية لغوية تمتلكها أبنية النص القرآني، وتقوم على التحكم بمسار الرسالة المبثوثة، فتجعل المتلقي يتنقل في فضاء النص القرآني، من خلال الاستعانة ببنية لغوية غير التي يصل استقباله إليها.

الفصل الثاني: التماسك النصي في سورة التكوير من خلال الإحالة الضميرية:

المبحث الأول: التعريف بسورة التكوير، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تاريخ نزولها ووجه تسميتها.

سُمِّيَت هذه السُّورةُ بسُورةِ: (التَّكويرِ) ،سُمِّيَت بذلك؛ لافتِتاحِها بقَولِ اللهِ عزَّ وجَلَّ: كُوِّرَتْ، ولم يَرِدْ هذا اللَّفظُ في سُورةٍ سِواها. [30]، وقال ابن عاشور: (وأكثرُ التَّفاسيرِ يُسَمُّونَها سورةَ «التَّكْوِيرِ»، وكذلك تَسْمِيَتُها في المصاحِفِ، وهو اخْتِصارٌ لِمَدْلولِ كُوِّرَتْ) [31].

وسُمِّيَتْ أيضًا بسورةِ (إذا الشَّمسُ كُوِّرَتْ) [32] : فعن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما، قال: قال رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ((مَن سَرَّه أن يَنظُرَ إلى يومِ القيامةِ كأنَّه رَأْيُ عَيْنٍ فلْيَقرَأْ: إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وإذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وإذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)) [33].

وسورةُ التَّكويرِ مَكِّيَّةٌ، و قد نقَل الإجماعَ على ذلك غيرُ واحِدٍ مِنَ المفَسِّرينَ،ممَّن نقَلَ الإجماعَ على ذلك: ابنُ عطيَّةَ، وابنُ الجوزيِّ، والقُرطبيُّ، والبِقاعيُّ [34].

المطلب الثاني: ترتيبها و تناسبها مع ما قبلها:

تقع سورة التكوير في الربع الثاني من الحزب التاسع والخمسين والجزء الثلاثين من المصحف الشريف، وهي سورة مكية من سورِ المفصَّل، آياتها تسعٌ وعشرون آية، وهي السورة الحادية والثمانون في ترتيب سور المصحف الشريف، نزلت سورة التكوير بعد سورة المسد، وقد افتُتحتْ بعدد من أساليب الشرط المعطوفة وراء بعضها بأداة شرط إذا، قال تعالى في مطلع سورة التكوير: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ}[35].

ولما ختمت سورة عبس بوعيد الكفرة الفجرة بيوم الصاخة لجحودهم بما لهذا القرآن من التذكرة، ابتدئت هذه بإتمام ذلك، فصور ذلك اليوم بما يكون فيه من الأمور الهائلة من عالم الملك والملكوت حتى كأنه رأى عين ، فقال بادئا بعالم الملك والشهادة لأنه أقرب تصورا لما يغلب على الإنسان من الوقوف مع المحسوسات، معلما بأنه سيخرب تزهيدا في كل ما يجر إليه، وحثا على عدم المبالاة والابتعاد من التعلق بشيء من أسبابه: { إذا الشَّمسُ كُوِّرَتْ } أي التي هي أعظم آيات السماء الظاهرة وأوضحها للحس[36]

---

(30) يُنظر: الفيروزآبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز -المحقق: محمد علي النجار ،القاهرة ،الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي :(503/1).

(31) تفسير ابن عاشور (139/30).

(32)الصنعاني :أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت ٢١١هـ) ،(سنة ١٤١٩هـ)، تفسير عبد الرزاق، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية- دراسة وتحقيق: الأستاذ الدكتور/محمود محمد عبده ، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية - (395/3)، وصحيح البخاري (166/6) وسنن الترمذي (433/5)، وتفسير ابن جرير (128/24).

(33) أخرجه الترمذيُّ (3333)، وأحمدُ (4806). صحَّحه الألبانيُّ في صحيح سنن الترمذي (3333)، وجوَّدَه ابنُ حجر في فتح الباري (564/8)، وصحَّح إسنادَه أحمد شاكر في تخريج مسند أحمد (96/8).

(34) يُنظر: تفسير ابن عطية المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)،(١٤٢٢ هـ)- زاد المسير في علم التفسير المحقق: عبد الرزاق المهدي، المحقق: عبد الرزاق المهدي- الطبعة: الأولى، بيروت -الناشر: دار الكتاب العربي:(405/4)، تفسير القرطبي (226/19)، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ،(١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ،الطبعة: الأولى ، الرياض ،دار النشر: مكتبة المعارف ، (160/3).

(35) محمد المكي الناصري (ت ١٤١٤هـ) ،(١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ،التيسير في أحاديث التفسير ، الطبعة: الأولى ، بيروت – لبنان ،الناشر: دار الغرب الإسلامي: 378/6.

(36) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، القاهرة- الناشر: دار الكتاب الإسلامي: 275/21.

المطلب الثالث: أهداف سورة التكوير.

مِن أهَمّ أهداف ومَقاصِدِ السُّورةِ:

بيانُ أحوالِ القيامةِ، وأهوالِها[37]، و من مقاصدها، التهديد الشديد، بيوم الوعيد، الذي هو محط الرحال ؛لكونه أعظم مقام لظهور الجلال، لمن كذب بأن هذا القرآن تذكرة في صحف مكرمة، بأيدي سفرة ، والدلالة على حقيقة كونه كذلك، بأن السفير به أمين في الملأ الأعلى، مكين لمكانته فيما هنالك، والموصل له إلينا منزه عن التهمة، بريء من النقص، لما يعلمونه من حاله قبل النبوة، وما كانوا يشهدون له به من الكمال في صحبته لهم المتطاولة، التي نبههم بالتعليق بها على ما لا يشكون فيه من أمره، ولم يأتهم بعدها إلا بما هو شرف له، وتذكير بما في أنفسهم، وفي الآفاق من الآيات ،وذلك كاف لهم في الحكم بأنه صدق، والعلم اليقين بأنه حق[38].

المبحث الثاني: التماسك النصي في سورة التكوير من خلال الإحالة الضميرية.

بدايةً : يجب أن ينطلق التصدي للإحالة من تصور يقوم على التفريق بين نوعين من الإحالة: إحالات إسنادية، وإحالات غير إسنادية؛ وذلك للوقوف على أهمية العناصر الإشارية والإحالية في النص؛ ومن الطبيعي ألا تتساوى العناصر الإشارية في عدد الإحالات؛ فغالباً ما يحظى العنصر الإشاري الذي يشكل موضوعاً رئيساً في الخطاب بنصيب وافر من الإحالات ،وإذ حققت الضمائر المستترة التماسك النّصي بتلك المرجعيّة ويظهر النّص في تقديمه.

وفي قوله تعالى:(إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ * وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ * وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ * وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ) [39].

جاء الافتتاح بحرف (إذا) افتتاح مشوق؛ لأن (إذا) ظرف يستدعي متعلقا؛ ولأنه أيضا شرط يؤذن بذكر جواب بعده، فإذا سمعه السامع، ترقب ما سيأتي بعده، وهذا له دوره في التماسك النصي، فعندما يسمعه يتمكن من نفسه كلا التمكن، وخاصة بالإطناب بتكرير كلمة (إذا)، وتعدد الجمل التي أضيف إليها اثنتي عشرة مرة، فإعادة كلمة (إذا) بعد (واو) العطف في هذه الجمل المتعاطفة إطناب، وهذا الإطناب اقتضاه قصد التهويل، والتهويل من مقتضيات الإطناب والتكرير [40].

فهنا الضمير المستتر بعد الفعل (كُورت) وهو عائد على الشمس (إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ) [41] ،أي: إذا لُفَّت الشَّمسُ وجُمِعَت، وطُوِيَ بَعْضُها على بَعضٍ؛ فذَهَب ضَوؤُها [42]،وعن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عنه، عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: (الشَّمسُ والقَمَرُ مُكَوَّرانِ يومَ القيامةِ) [43].

فالضمير المستتر الأول في النص، لم يكتف بربط المعنى بالعنصر المشار إليه،وإنما مهّد للإحالات الضميرية المتتالية، وتهيئة تموضع دلالاتها في نفس المتلقي.

وكذلك الضمير المستتر بعد الفعل (انْكَدَرَتْ) (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) [44]، أي: لَمَّا كان التَّأثيرُ في الأعظَمِ دالًّا على التَّأثيرِ فيما دُونَه بطَريقِ الأَوْلى؛ أتْبَعَ ذلك قَوْلَه مُعَمِّمًا بعدَ التَّخصيصِ [45] : (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) [46] ،أي: وإذا النُّجومُ تهاوَتْ ،وتَساقَطَت مِن مَواضِعِها ،وتناثَرَت [47].وهذا يربط المعنى بما قبله حيث مسار الكلام على وتيرة واحدة بالنسبة لاستعمال الضمائر المستترة .

وفي قوله تعالى(وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ) [48] ، الضمير المستتر بعد الفعل (سُيِّرَتْ) ، ولبيان التماسك هنا فيمكن القول بأنه سبحانه لَمَّا بدأ بأعلامِ السَّماءِ ؛ لأنَّها أشهَرُ وأعَمُّ تَخويفًا وإرهابًا، وذكَرَ منها اثنَينِ هما أشهَرُ ما فيها وأعَمُّها نَفْعًا؛ أتْبَعَها أعلامَ الأرضِ، فقال مُكَرِّرًا للظَّرفِ؛

---

(37) يُنظر: الفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز: (503/1).

(38)إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ،(١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م)،مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ ،ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْنَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"، الطبعة: الأولى ، الرياض -دار النشر: مكتبة المعارف ، 161/3.

(39) التكوير/ 1-7.

(40) ينظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ،(سنة النشر: ١٩٨٤ هـ) ،التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، تونس ،الناشر : الدار التونسية للنشر:(140/30).

(41) التكوير :1.

(42) يُنظر: تفسير ابن جرير (131/24)، (تفسير ابن كثير (328/8)،

(43) رواه البخاري (3200).

(44) التكوير :2

(45) يُنظر: نظم الدرر للبقاعي (276/21).

(46)التكوير :2

(47) يُنظر: تفسير ابن جرير (132/24)، تفسير القرطبي (227/19)،تفسير ابن كثير (329/8)، نظم الدرر للبقاعي (276/21).

(48)التكوير :3

لِمَزيدِ الاعتناءِ بالتَّهويلِ [49]، وفي موضع آخر يأتي الضمير (نحن) كما قال سبحانه:(وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) [50].بينما جاء الضمير في سورة التكوير مستتراً تقديره هي أي سيرت هي، أي: الجبال .

وفي قوله تعالى (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) [51] ، الضمير المستتر بعد الفعل (عُطِّلَتْ) ، مستتراً تقديره هي أي العشار ، وذلك لَمَّا ذَكَر أعلامَ الجَمادِ؛ أتْبَعَه أعلامَ الحَيوانِ النَّافعِ الَّذي هو أعَزُّ أموالِ العَرَبِ وأغلَبُها- على وَجهٍ دَلَّ على عِظَمِ الهَولِ؛ويبرز دور الضمير هنا في بيان تلك الأهوال و التحولات يوم القيامة من خلال تتابع هذه الآيات الكريمة بما تحويه من الضمائر المستترة بهذا المنوال السابق، وفي قوله تعالى (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) [52] ، الضمير المستتر بعد الفعل (عُطِّلَتْ) أي: وإذا النُّوقُ الحوامِلُ الَّتي قد مَرَّ على حَمْلِها عَشَرةُ أشهُرٍ قد تَرَكها أصحابُها، وهذا يربط المعنى بما قبله حيث مسار الكلام على تلك الوتيرة الواحدة بالنسبة لاستعمال الضمائر المستترة ، وهذا له الأثر البالغ في التماسك الذي يسوق المعاني الدالة على شِدَّةِ أهوالِ ذلك اليَومِ [53].

وفي قوله تعالى (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) [54] الضمير المستتر بعد الفعل (حُشِرَتْ) ، والتماسك مازال مستمراً لبيان تلك الأهوال ،أي: وإذا الحَيواناتُ البَرِّيَّةُ الَّتي لا تَأنَسُ بأحَدٍ قد بعَثَها اللهُ فجُمِعَت يومَ القيامةِ [55] ،كما قال تعالى:(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [56] ، و كذلك في قوله تعالى: (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) [57] الضمير المستتر بعد الفعل (سُجِّرَتْ) ، تربط السياق بما قبله من تصوير مشاهد أهوال القيامة فإذا البِحارُ صارَتْ بحرًا واحدًا، ومُلِئَت، وأُوقِدَت نارًا [58]، وكما قال سبحانه في موضع آخر:(وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) [59] ، كذلك في قوله تعالى: (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) [60] ، الضمير المستتر بعد الفعل (زُوِّجَتْ) مستتراً تقديره هي أي النُّفُوسُ لبيان مشهد جديد من تلك الأهوال فالنَّاسُ قد قُرِنَ كُلُّ واحِدٍ مِنهم بمَن هو مِثْلُه في الخَيرِ والشَّرِّ [61].

كما قال سبحانه: (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ) [62] .

كذلك في قوله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) [63] . الضمير المستتر بعد الفعلين (سُئِلَتْ ، قُتِلَتْ) أي: تلك البِنتُ الَّتي دُفِنَت في التُّرابِ حَيَّةً قد سُئِلَت عن الذَّنْبِ الَّذي استحَقَّتْ به القَتْلَ [64] .

وما زالت عناصر التماسك من خلال الضمائر تتوالي ففي قوله تعالى : (وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ) [65] . الضمير المستتر بعد الفعل (نُشِرَتْ) لبيان ترابط مشاهد القيامة المتتابعة و المتزامنة في إطار واحد هو يوم القيامة فصُحُفُ أعمالِ النَّاسِ الَّتي طُوِيَت بعدَ مَوتِهم قد فُتِحَت لهم، فيَطَّلِعُ كُلُّ أحَدٍ فيها على عَمَلِه [66].

ومن خلال رابط هذه الضمائر في تتابع متسلسل لمشاهد القيامة كذلك في قوله تعالى:(وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) [67] ،أي الضمير المستتر بعد الفعل (كُشِطَتْ) لبيان حال السَّماءُ التي نُزِعَت مِن مَكانِها، وجُذِبتْ، وقُلِعَت بقُوَّةٍ وسُرعةٍ، وأُزِيلَتْ[68].

---

(49) يُنظر: نظم الدرر للبقاعي (276/21).

(50) الكهف: 47 .

(51) التكوير: 4

(52)التكوير: 4

(53)نظر: تفسير ابن جرير (134/24)، تفسير القرطبي (228/19)، تفسير ابن كثير (330/8، 331)

(54) التكوير:5.

(55) يُنظر: تفسير ابن جرير (137/24) ، تفسير القرطبي (229/19)،

(56) الأنعام: 38.

(57) التكوير: 6.

(58) يُنظر: نظم الدرر للبقاعي (278/21)، تفسير السعدي (ص: 912).

(59) الطور: 6 .

(60) التكوير :7.

(61)نظر: تفسير ابن جرير (145/24)، تفسير القرطبي (230/19)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (63/7)، تفسير ابن كثير (332/8، 333)،

(62) الصافات: 22-23.

(63) التكوير :8- 9 .

(64) يُنظر: تفسير ابن جرير (146/24، 147)، تفسير ابن كثير (333/8)، نظم الدرر للبقاعي (279/21، 280)،

(65) التكوير : 10.

(66) يُنظر: تفسير ابن جرير (148/24)، تفسير القرطبي (234/19)، تفسير ابن كثير (335/8)

(67) التكوير :11 .

(68)نظر: تفسير ابن جرير (149/24)، الوسيط للواحدي (430/4)، تفسير ابن كثير (335/8).

وهذا يربط المعنى بما قبله وكذلك بما بعده حيث مسار الكلام إلى هدف واحد من خلال استعمال الضمائر المسترة في قوله (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) [69]،أي الضمير المستتر بعد الفعل (سُعِّرَتْ) لبيان صورة النَّارُ الشَّديدةُ التَّأجُّجِ قد أُحمِيَت لأهْلِها، واشتَدَّ توَقُّدُها ولَهيبُها [70].

وفي قوله تعالى (وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ) [71] الضمير المستتر بعد الفعل (أُزْلِفَتْ) ، والتماسك هنا يبرز فلَمَّا ذَكَر دارَ الأعداءِ البُعَداءِ تَرهيبًا؛ أتْبَعَه دارَ المقَرَّبينَ السُّعَداءِ تَرغيبًا، فقال[72] :(وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ) [73] ،أي: وإذا الجَنَّةُ قد قُرِّبَت وأُدنِيَت لأهْلِها [74].

ثم قال تعالى:(عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ) [75] ، الضمير المستتر بعد الفعل (أَحْضَرَتْ) وهو المفعول به المحذوف والمقصود به الأعمال الحسنة أو السيئة ، فاللهُ تعالى قد ذكر تلك الأُمورَ الاثنَيْ عَشَرَ؛ وكذلك ذكَر الجزاءَ المرَتَّبَ على الشَّرطِ الَّذي هو مجموعُ تلك الأشياءِ[76]، فقال تعالى:(عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ) [77] ،أي: إذا وَقَعَت تلك الأُمورُ المَهُولةُ المُفزِعةُ التي تم ذكرها سابقاً، عَلِمَت وتيَقَّنَت حينَئِذٍ كُلُّ نَفْسٍ ما أحضَرَتْه مِن خَيرٍ أو شَرٍّ عَمِلَتْه في الدُّنيا [78] ، وكما قال سبحانه:(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا) [79] .

وقال تعالى: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) [80] ،وقال عزَّ وجلَّ: (هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ) [81].

وفي الضمائر المستترة ، و تقديم المسند إليه في الجمل الثلاثة عشرة المفتتحات بكلمة (إذا) من قوله: إذا الشمس كورت إلى قوله: وإذا الجنة أزلفت،وهي :(إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) اوَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ (2) وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا ٱلْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ 8) بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ 10) وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ (11) وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ا(12) وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13)) فالإخبار عن الضمير المستتر بالمسند الفعلي، مع إمكان أن يقال: إذا كورت الشمس، وإذا انكدرت النجوم... وهكذا؛ لإفادة الاهتمام بتلك الأخبار المجعولة علامات ليوم البعث؛ توسلا بالاهتمام بأشراطه إلى الاهتمام به وتحقيق وقوعه؛ لأن الابتداء بها أدخل في التهويل والتشويق، وليفيد ذلك التقديم على المسند الفعلي تقوي الحكم وتأكيده في جميع تلك الجمل؛ ردا على إنكار منكريه؛ فلذلك قيل: إذا الشمس كورت، ولم يقل: إذا كورت الشمس، وهكذا نظائره [82].

- وصيغة الماضي في الجمل الثنتي عشرة الواردة شروطا لأداة الشرط (إذا) مستعملة في معنى الاستقبال؛ تنبيها على تحقق وقوع الشرط [83].

قوله سبحانه: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ) [84] هو جواب (إذا)،وهذا يدعم التماسك النصي بين الآيات، على أن المراد بها: زمان واحد ممتد يسع الأمور المذكورة، لكن لا بمعنى أنها تعلم ما تعلم في كل جزء من أجزاء ذلك الوقت المديد، أو عند وقوع داهية من تلك الدواهي، بل عند نشر الصحف، إلا أنه لما كان بعض تلك الدواهي من مباديه وبعضها من روادفه نسب علمها بذلك إلى زمان وقع كلها؛ تهويلا للخطب، وتفظيعا للحال [85] .

---

(69)التكوير :12

(70)يُنظر: تفسير ابن جرير (150/24)، الوسيط للواحدي (430/4)، تفسير القرطبي (235/19)، نظم الدرر للبقاعي (282/21)، تفسير السعدي (ص: 912)، تفسير ابن عاشور (150/30)،

(71)التكوير :13.

(72) يُنظر: نظم الدرر للبقاعي (282/21).

(73) التكوير : 13.

(74) يُنظر: تفسير ابن جرير (150/24)، الوسيط للواحدي (430/4)، تفسير القرطبي (235/19)، تفسير ابن عاشور (150/30). قال ابنُ عاشور: (جُعِلَت بقُربٍ مِن مَحْشَرِهم، بحيث لا تَعَبَ عليهم في الوُصولِ إليها؛ وذلك كرامةً لهم). تفسير ابن عاشور (150/30).

(75) التكوير :14 .

(76) يُنظر: تفسير الرازي (67/31).

(77)التكوير :14 .

(78)تفسير ابن كثير (335/8)، نظم الدرر للبقاعي (283/21)،

(79) آل عمران: 30.

(80) الانفطار: 5.

(81) يونس: 30.

(82) ينظر: تفسير ابن عاشور (141/30، 150).

(83) ينظر: تفسير ابن عاشور (141/30).

(84) سورة التكوير :14.

(85)ينظر: تفسير البيضاوي (290/5)، تفسير أبي السعود (116/9).

وجعلت معرفة النفوس لجزاء أعمالها حاصلة عند حصول مجموع الشروط التي ذكرت في الجمل الثنتي عشرة؛ لأن بعض الأحوال التي تضمنتها الشروط مقارن لحصول علم النفوس بأعمالها، وهي الأحوال الستة المذكورة أخيرا، وبعض الأحوال حاصل من قبل بقليل، وهي الأحوال الستة المذكورة أولا؛ فنزل القريب منزلة المقارن؛ فلذلك جعل الجميع شروطا لأداة الشرط (إذا). [86]

فكلمة (نفس) جاءت نكرة في سياق الشرط، مراد بها العموم، أي: علمت كل نفس ما أحضرت [87] .

وأيضا تنكير النفس المفيد لثبوت العلم المذكور لفرد من النفوس أو لبعض منها؛ للإيذان بأن ثبوته لجميع أفرادها قاطبة من الظهور والوضوح بحيث لا يكاد يحوم حوله شائبة اشتباه قطعا، يعرفه كل أحد ولو جيء بعبارة تدل على خلافه، وللرمز إلى أن تلك النفوس العالمة بما ذكر -مع توفر أفرادها، وتكثر أعدادها- مما يستقل بالنسبة إلى جناب الكبرياء الذي أشير إلى بعض بدائع شؤونه المنبئة عن عظم سلطانه. ويجوز أن يكون ذلك للإشعار بأنه إذا علمت حينئذ نفس من النفوس ما أحضرت، وجب على كل نفس إصلاح عملها؛ مخافة أن تكون هي تلك التي علمت ما أحضرت؛ فكيف وكل نفس تعلمه؟! على طريقة قولك -لمن تنصحه-: لعلك ستندم على ما فعلت، وربما ندم الإنسان على ما فعل! فإنك لا تقصد بذلك أن ندمه مرجو الوجود لا متيقن به، أو نادر الوقوع، بل تريد أن العاقل يجب عليه أن يجتنب أمرا يرجى فيه الندم، أو قل ما يقع فيه، فكيف به إذا كان قطعي الوجود كثير الوقوع ؟!

- قوله: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ)، أسند الإحضار إلى النفوس؛ لأنها الفاعلة للأعمال التي يظهر جزاؤها يومئذ، فهذا الإسناد من إسناد فعل الشيء إلى سبب فعله ، وفيه مناسبة حسنة، حيث ختم الآية هنا بقوله: ما أحضرت، وختمها في الانفطار بقوله: ما قدمت وأخرت [88] ؛ قيل: وجه ذلك: أن ما في هذه السورة متصل بقوله: وإذا الصحف نشرت، فقرأها أربابها فعلموا ما أحضرت، وفي الانفطار متصل بقوله: وإذا القبور بعثرت، والقبور كانت في الدنيا، فيذكرون ما قدموا في الدنيا وما أخروا في العقبى؛ فكل خاتمة لائقة بمكانها، وهذه السورة من أولها شرط وجزاء، وقسم وجواب [89]

وفيه وجه آخر: أنه رعاية للمناسبة؛ إذ شروط الجواب هنا طالت بكثرتها، فحسن اختصاره ليوقف عليه، وشروطه ثم قصرت بقلتها، فحسن بسطه لتيسر الوقف عليه حينئذ [90] ، وقيل غير ذلك [91] .

والإحالة الضميرية لها أثرها الواضح في التماسك النصي ففي قوله تعالى:(وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (23)،فالضمير في (رَآهُ) يعود على جبريل، أي: ولقد رأى محمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم جِبْريلَ في صُورتِه الَّتي خَلَقَه اللهُ عليها، وذلك في السَّماءِ مِن جِهةِ المَشرِقِ حيثُ تَطلُعُ الشَّمسُ، وتُرى الأشياءُ بوُضوحٍ[92].وفي قوله سبحانه :(وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (25)،أي: وما هذا القُرآنُ بقَولِ شَيطانٍ مَلعونٍ مَطرودٍ مِن رَحمةِ اللهِ، مَرجومٍ بالشُّهُبِ[93].

وفي قَولِه تعالى:(لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) ففي قوله (مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ) الضمير المستتر بعد الفعلين (شَاءَ ويَسْتَقِيمَ)، لبيان الفارق بين مَن أراد الهِدايةَ فعليه بهذا القُرآنِ؛ فإنَّه مَنجاةٌ له وهِدايةٌ، ولا هِدايةَ فيما سِواه[94] وهاتان الآيَتانِ مُتضَمِّنتانِ للضمائر(مِنْكُمْ ، والضمير المستتر في (يَسْتَقِيمَ)، و واو الجماعة في (تَشَاءُونَ) ، وفي الآيتين إثباتَ للأسبابِ والمُسَبَّباتِ، وفِعلِ العبدِ واستِنادِه إلى فِعْلِ الرَّبِّ، ولكُلٍّ منهما عُبوديَّةٌ مختَصٌّ بها؛ فعُبوديَّةُ الآيةِ الأُولى: الاجتِهادُ واستِفراغُ الوُسعِ، والاختيارُ والسَّعيُ. وعُبوديَّةُ الثَّانيةِ: الاستعانةُ باللهِ والتَّوكُّلُ عليه واللَّجَأُ إليه، واستِنزالُ التَّوفيقِ والعَونِ منه، والعِلمُ بأنَّ العبدَ لا يمكِنُه أنْ يشاءَ ولا يَفْعَلَ حتَّى يَجعَلَه اللهُ كذلك[95] ،وفي قوله تعالى:(وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29)،الضمير البارز هنا و هو (واو الجماعة)

(86)ينظر: تفسير ابن عاشور (151/30).

(87) ينظر: تفسير البيضاوي (290/5)، حاشية الطيبي على الكشاف (313/16)، تفسير أبي حيان (417/10)، تفسير ابن عاشور (150/30)،

(88) سورة الانفطار: 5

(89) ينظر: أسرار التكرار في القرآن للكرماني (ص: 246).

(90) ينظر: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ) (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ،المحقق: محمد علي الصابوني ،الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان -الطبعة: الأولى، (ص: 600)

(91) ينظر: الإسكافي- درة التنزيل وغرة التأويل (ص: 1338)، ابن جماعة- كشف المعانى فى المتشابه من المثانى (ص: 374، 375).

(92) يُنظر: تفسير ابن جرير (166/24)، تفسير القرطبي (241/19)، تفسير ابن كثير (339/8).

(93) يُنظر: تفسير ابن جرير (171/24)، تفسير ابن عطية (444/5)، تفسير القرطبي (242/19)، تفسير أبي حيان (419/10)، تفسير ابن كثير (339/8)، نظم الدرر للبقاعي (294/21).

(94) يُنظر: تفسير ابن كثير (340/8)

(95)ينظر: الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل (ص: 1338)، ابن جماعة -كشف المعانى فى المتشابه من المثانى (ص: 374، 375).

للدلالة على مجموع المخاطبين من المخلوقات من إنس وجن فيكون المعنى : وما تَشاؤونَ الاسْتِقامةَ على الحَقِّ إلَّا إذا شاء الخالِقُ المالِكُ المدَبِّرُ ذلك لكم[96].

وهكذا يجد المتدبر في السورة، شبكة من تلك الإحالات بالضمائر، تتوالى في تتابع مستمر، وتتلاحم في عرض مدهش، محدثة تماسكا نصيا، وترابطا دلاليا، رسمت مشاهد القيامة بلقطات تصويرية كأنها قد بدأت، وجسدت أهوالها ببيان معجز كأنها قد وقعت.

وتخلق هذه الإحالات الضميرية في سورة التكوير علاقات تواصلية بين النص و المتلقي أو القارئ له، وهذه العلاقات تؤدي أثراً واضحاً في تشكيل بنية النص، من خلال فهم الإحالات الضميرية فهماً جيدًا يسهم في الغوص إلى أعماق النص.

الخاتمة:

وتشمل أبرز النتائج و التي تتبين من خلال هذه الدراسة كما يلي:

1. الضمائر من أهم أدوات الاتساق النصي لأنها نائبة عن الكلمات والعبارات والجمل المتتالية
2. الضمائر لها وظائف مختلفة حسب موقعها في الجملة، ومن بين وظائفها أنها تربط بين أجزاء النص المختلفة، فيحدث نوعا من التوازن والتكافؤ والانسجام بين عناصره من خلال الإحالة التي تعمل على ربط النص وتراكيبه.
3. ولعل من أبرز النتائج أن هذه الورقة البحثية، تندرج ضمن الدراسات النصية التي سعت إلى تتبع الإحالة الضميرية في سورة التكوير ،ودروها في الربط بين النص وجعله نسيجاً منتظماً، وذلك بربط كل بنية نصية بسابقتها أو بلاحقتها وربطها بالمقام الخارجي الذي قيلت فيه من خلال استعمال ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب.

بناء على ماسبق من نتائج هذه الدراسة هنا بعض التوصيات :

- الاهتمام ببقية الموضوعات المتعلقة بموضوع الدراسة من النواحي التفسيرية و اللغوية و البلاغية .
- العناية بالدراسات التطبيقية مثل: الإحالة ودورها في تماسك النص القرآني ،مثل الإحالة الإشارية في القرآن الكريم، وكذلك الإحالة الموصولية في سور القرآن الكريم ونحوها.

فهرس المراجع و المصادر

أولاً القرآن الكريم .. :

ثانيا : المراجع:

- محمد خطابي ; لسانيات النص : مدخل إلى انسجام الخطاب ; دار النشر : المركز الثقافي العربي .
- إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧)مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور م الرباط ، – الرياض ، دار النشر: مكتبة المعارف
- ابن فارس(١٤٢٢ هـ ا)، مقاييس اللغة، مادة (حول)، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى -
- ج.ب براون ،ج.يول،(1418هـ-1998 م.)ا تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، النشر العلمي والمطابع-جامعة الملك سعود، (د.ط)،
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) زاد المسير في علم التفسير ، المحقق: عبد الرزاق المهدي، المحقق: عبد الرزاق المهدي.
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، المحقق: محمد علي النجار الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،
- الأستاذ الدكتور :جاسم علي جاسم، 2018 م ا- أبحاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب
- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ ،ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْنَى فِي مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى" الطبعة: الأولى ، الرياض.،دار النشر: مكتبة المعارف .
- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ا،الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
- أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ) (١٤١٩هـ)ا تفسير عبد الرزاق ،دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده ، الطبعة: الأولى، ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت،

(96) يُنظر: تفسير ابن جرير (172/24)، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (سنة النشر: 1408 - 1988)،و معاني القرآن وإعرابه ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ، (293/5، 294).

- أحمد المتوكل،(1431هـ-2010م)- الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف.
- أحمد مختار عمر، (1429هـ، 2008م.) معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1،
- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم،جامعة القاهرة.
- أحمدالمتوكل،(1431هـ-2010م) ،الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر.
- إلهام أبوغزالة،على خليل حمد،(١٩٩٩م) مدخل إلى علم لغة النص ط٢، الهيئة العامة المصرية للكتاب، سلسلة الألف كتاب الثاني.ا
- الجرجاني -أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي (ت ٤٧١هـ) دلائل الإعجاز في علم المعاني ،المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة.
- دومينيك مانغوغو(1428هـ-2008م) ،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة:محمد يحياتن، منشورات الاختلاف- الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1،الجزائر.
- روبرت دي بوجراند - النص والخطاب والإجراء. الطبعة. 1. بلد النشر، مصر.
- زاهر مرهون الداودي،(1431هـ، 2010م)، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ط1 -دارجرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ) (1991م)ا -فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ،المحقق: محمد علي الصابوني -ا بيروت - لبنان.،الناشر: دار القرآن الكريم.ا
- الزناد الأزهر: (1993 م) نسيج النص -الطبعة: الأولى ،الناشر :المركز الثقافي العربي .
- صبحي إبراهيم الفقي(1421هـ/2000م.) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق - دراسة تطبيقية على السور المكية ا- ،الطبعة, الأولى،; الناشر, دار قباء .
- عباس عبد الرزاق مجلي السعيدي(١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)ضوابط استحداث النص الجزائي الخاص: دراسة تحليلية مقارنة ،الطبعة: الأولىا.
- مجلة الدراسات اللغوية: المجلد 16- العدد 3 ، 2014 م.
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) (سنة النشر: ١٩٨٤هـ) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ،الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس .
- محمد المكي الناصري (ت ١٤١٤هـ) (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) التيسير في أحاديث التفسير ، الطبعة: الأولى ،الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان .
- نعيمة سعدية،(2009-2010م)،الخطاب الشعري عند محمد الماغوط دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص، رسالة دكتوراه(مخطوط)، جامعة محمد خيضر، بسكرة،